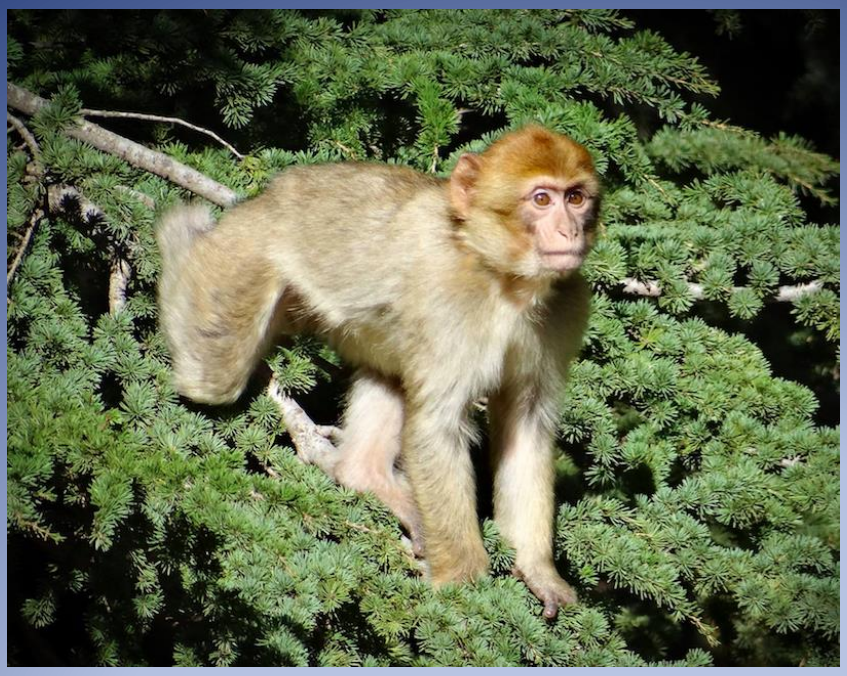

مسرحية

تاشتا

Barbary Macaque Awareness & Conservation

الحفاظ على قردة زغطوط بجبال الريف

Primate Society of Great Britain

MASC:

Monkeys Acting in Schools for Conservation

الفصل 1 المشهد 1

يدخل الراوي وهو يحمل كتابا

الراوي:

مرحبا بالجميع، هل أنتم مرتاحون في جلستكم؟

إذن سأروي لكم قصة.

يفتح كتابا

في غابة بلوط جميلة في المغرب (يشجعهم على إصدار أصوات) تغرد الطيور في الأشجار، والنباتات خضراء مورقة، والسماء زرقاء صافية، والأرانب تقفز حول الأشجار وأحسن شيء، إن نظرتم عن قرب ولم تحدثوا أصواتا، يمكنكم رؤية القرود تتحرك فوق الأشجار وفي أرض الغابة.

يدخل تشتا وبو وهاشم، ويفتحون الكتاب يمرحون وينظفون بعضهم يجلس الراوي ويشير.

هذه هي قرود المكاك البربرية، والتي وهي تأكل، تقوم كذلك بنشر البذور والبلوط حتى تستطيع النباتات والأشجار النمو.

يتوقف ليشاهد للحظة، تـأتي تشتا للتحقيق.

طفلة صغيرة تدعى تشتا كانت تعيش في إحدى هذه المجموعات. تشتا كانت ذات لون بني فاتح

تماما مثل سنابل القمح المتمايلة في الريح في فصل الصيف. تشتا كانت جزء من الغابة والغابة كانت جزء منها. أحبت أن تكون بين ذراعي أمها هاشم، أو الركوب على ظهر أبيها بو وهي تتحرك خلال الغابة لأن ذلك يجعلها تشعر بالأمان. كانت كذلك تلعب، بمرح، عبر الاشجار الضخمة مع بقية القرود الصغيرة في مجموعتها. كانت تحب أن تشاهد ضوء النهار يتلاشى من على غصن عال في الأشجار خلال غروب الشمس بعيدا في الأفق. تشتا تعشق لحظات السلم هاته.

يلعب تشتا وهاشم وبو لعبة الغميضة. تختبئ تشتا، ويبدأ بو وهاشم في البحث عنها والتبديل.

لكن في أحد الأيام، حين كانت تشتا وأصدقاؤها يلعبون، ذهبت بعيدا لتختبئ من رفاقها.

يضع صدفته ويصير "أحمد". فتصادفه وهي تختبئ.

تشتا:

عذرا سيدي.

أحمد:

أين والداك أيتها الصغيرة؟

تشتا:

نحن نلعب، سيجداننى قريبا

الفصل 1 المشهد 2

يطوي الكاتب صفحة في الكتاب الضخم فيما يغير الممثلان ثيابهما.

الراوي:

حين استطاعت الرؤية مجددا، استطاعت تشتا رؤية أنها لم تعد في غابتها المحبوبة، وأنها قد وصلت إلى سوق مليئة بالناس، وكل الضجيج جعلها خائفة للغاية.

يدخل البائع.

أحست بالضعف الشديد وهي معروضة أمام الكثير من الناس في ساحة السوق، الكثير منهم أرادوا التقاط صورهم معها.

يعطي الراوي للبائع قطعة نقدية ويلتقط تشتا. ويلتقط البائع صورة.

التصقت تشتا بهؤلاء الناس وهي مذعورة لأنها أرادت أن تحس بالأمان والدفء مجددا.

يضعها الراوي مجددا على الأرض فتنكمش على نفسها. في المقطع الموالي يتفاعل البائع مع المشترين ويريهم حيوانات مختلفة.

كان صباح غشت ذاك أحد أبرد الصباحات في حياة تشتا القصيرة.

يضع الراوي صدفته فيصبح "أحمد"، ويستند على جدار الصندوق، يسمعها فيصاب بالحزن.

أحمد:

- أيتها الصغيرة تندهش وتنتظر لوهلة

تشتا (ناحبه):

لقد كنت محقا، كان علي أن أبقى مع والدي.

أحمد (معزّيا):

ليس من العدل أن يكون عليك البقاء إلى جانب والديك، البشر جعلوا الوضع خطيرا.

يحاكي الاثنان الآخران حكايات السلحفاة.

تحدثت حكايات السلحفاة عبر الأجيال عن زمن كان في البشر مثل الحيوانات الأخرى. كانوا يأكلون حيوانات مثلما يفعل ثعلب فينيك، نباتات مثلما تفعل السلحفاة واستمتعوا بالأمرين معا تماما كما تفعل القرود. لكن مع مرور الزمن بدأوا في المقايضة مع بشر آخرين ثم بدأوا في أخذ الأشجار والحيوانات وبيعها للآخرين (تنهد) لم يعد الأمر آمنا بالنسبة لنا الآن. زوجتي قد صنعت منها مجوهرات أو تذكارات للزوار البشر على الأرجح، يجعلني الأمر حزينا للغاية لكن ليس بقدر ما أحزن لأنني لم أستطع مساعدتك.

تشتا (لا تزال مستاءة وغاضبة من نفسها):

لكنك حاولت مساعدتي، لم أستمع إليك، الآن أنا وحيدة.

أحمد (مهدئا):

أنا هنا، أعلم أنني لست قردا وأنه لا يمكنك اللعب معي كما تلعب مع بني جنسك، لكن ربما، يمكنني أن أكون صديقك؛ إسمي أحمد.

تشتا:

أنا تشتا.

تسير نحو أحمد في الصندوق الآخر لتنام تدخل ياسمينة ويضع الراوي لباس الجد، تاركا صدفته

أحمد (بحدّة):

أيتها الصغيرة، أظن أنه يجب عليك أن تذهبي وتجدي والديك على الفور.

تشتا (ضاحكة):

لكن هذه اللعبة ممتعة جدا، نلعبها طوال الوقت، إنها آمنة للغاية، أنا الآن أحاول الاختباء لذا أرجوك فلتصمت أو سيجدونني بسرعة.

أحمد (بحزن شديد):

عليك أن تكوني أكثر حرصا أيتها الصغيرة، زوجتي الجميلة قد اختطفت. في أحد الأيام كنا نتناول براعم عشب لذيذ ورائع، ونستمتع بدفء الشمس على أصدافنا، تدب فينا لتدفئ حتى عظامنا.. (يسرح بذاكرته) وفجأة ظهر رجل من العدم وأخذها بعيدا معه. ولم أرها مجددا أبدا.

تشتا:

ذلك أمر حزين أيها العجوز. أنا آسفة على خسارتك، لكن والداي موجودان بالقرب. أنا آمنة. تجربتك السيّئة جعلتك مبالغا في الحذر.

يقفز الاثنان الآخران ويشكّلان قفصا.

الاثنان الآخران:

بانغ!

يزيل الممثّل الذكر صدفة الراوي وتلتقط الأنثى تشتا وتضعها في صندوق.

تجد تشتا نفسها محاصرة. تلتف تشتا بشكل كروي مذعورة ومرتجفة من الخوف ومرتبكة للغاية. منذ هذه اللحظة تغيرت حياة تشتا إلى الأبد.

في مكانها. فيعود البائع.

الراوي:

بعد وهلة توقفت فتاة قرب البائع

ياسمينة:

هل القرد للبيع؟

البائع:

بالطبع أيتها الفتاة، إنه مكاك بربري رضيع

ياسمينة:

جدي، جدي!

الجد:

ماذا هناك ياسمينة؟ آه أرى ما تقصدينه (يتوجه إلى البائع) ترغب حفيدتي في اقتناء قرد كحيوان أليف.

ياسمينة:

انظر إلى فروها جدي، إنه بنفس لون القمح.

الجد:

لا تقلقي يا ياسمينة، سنقتنيها. (كراوٍ) من دون التفكير لمرة ثانية، يقرر أنه سيشتريها! (يبدأ الجد في التفاوض مع البائع) يتفاوض الثمن مع البائع، وبعد بعض المساومات.

يساعد البائع الراوي على حمل تشتا ثم يغادر ويغير ليصبح "داني"

تشتا حُملت على أكتاف العجوز الذي لم يفكر كيف قد تحسّ. ودّعت تشتا أحمد. وللمرة الثانية

فقدت شخصا يهتم برعايتها.

يغادرون.

الفصل 1 المشهد 3

يطوي الممثلون الصفحة الموالية لداخل المنزل يحمل الجد تشتا ياسمينة متحمسة تجري حول الجد مستولية على تشتا.

الراوي:

حين عودته للمنزل، دعا حفيده. (في دور الجد) داني، تعال لترى، لقد أحضرت لك ولياسمينة هدية حية.

يجري داني ويبدأ في الصراخ مع ياسمينة يجريان بحماس حول الجد. يضع تشتا أرضا ثم يصبح راويا فيبدأ الأطفال في حملها ومعانقتها إلخ,,, ببعض العنف.

الراوي:

تشتا، والتي كانت ممسكة بالعجوز بشدّة، كانت مذعورة من الصرخات المتحمسة للأطفال. قفز قلبها خوفا حين حملها الأطفال واحتضنوها بصرخات من الذهول والتعجب لم يكن ذلك يشبه الإحساس الذي يراودها مع أمه، احتضان أمها أو ظهر أبيها القوي، وأحسّت بالحزن الشديد وهي تفكّر فيهم وتتذكر أصدقاءها وغابتها المحبوبة.

قاموا بجرّ تشتا نحو الطابق العلوي وبدأوا في اللعب بفوضوية

ركض داني وياسمينة نحو غرفتهما، حيث بدآ في اللعب، ومن دون أن التفكير في ذلك، أفزعوا تشتا لحد الموت بصرخاتهم. تسلقت تشتا إلى أعلى خزانة الكتب حيث ألقت نظرة على ما سيكون بيتها الجديد لم يكن يشبه غابتها التي أخذت منها على

الإطلاق.

يغادر الأطفال وهم يلوحون لها ويمشون إلى خلف الكتاب ليأتوا بحماس من المدرسة من الجهة الأخرى.

مرت الأيام، وكان على تشتا أن تتكيف مع المكان ولحسن الحظ فإنه كانت لديها غرفة كبيرة من النباتات والألعاب.

خلال هذا التسلسل يقوم الأطفال باللعب مع تشتا وإطعامها مرارا وتكرارا،

تشتا:

ليس الأمر بذلك السوء، لكنه لا يبدو كغابتي الحبيبة: لا أستطيع رؤية السماء ولا الشمس حين تغرب وليست لدي أية أشجار أتسلقها.

ليس الأمر بذلك السوء لكنهم ليسوا مثل أصدقائي: كيلتي تشتا وريشا، أو والدي بو وهاشم.

ليس الأمر بذلك السوء لكن ليست هناك فواكه أو بذور أو يرقات.

إعادة بالعرض البطيء للتسلسل فيما تصبح تشتا أكثر حزنا فأكثر.

وهكذا، يوما بعد يوم، بدأت تحس بالحزن والوحدة أكثر. افتقدت تشتا عائلتها وغابتها وحتى العجوز المرح أحمد. في كل ليلة تحلم بهم وفي كل يوم كانت لديها رغبة أقل للعب مع الأطفال. حتى بلغت درجة من الحزن في النهاية منعتها من الحركة حتى.

يخيب أمل الأطفال، تهرب ويلاحقها الأطفال، تبدو غاضبة من الأذى فتحاول العض.

أدرك داني وياسمينة أن تشتا ليست في حالة جيدة: لم تعد ذلك القرد اللطيف الذي تمنّوه، لم تعد تلعب واستطاعت الهرب من الغرفة بضع مرات فارتبكت وأحدثت فوضى عارمة في المنزل. وفي أحد المرات خرجت تشتا عن نطاق السيطرة فحاولت عضهم حين حاولوا إطعامها .

لم يستطع الوضع أن يستمر كذلك، كانت تشتا في غاية الحزن ولم يستطيعوا إعطاءها ما تحتاجه. أرادوا أن يجدوا وضعا أفضل لتشتا ولأنهم أحبوها، قرروا أنها ستكون أسعد في البراري من حيث جاءت.

تقليد سيارة، وأحمد يطوي صفحة الغابات ويطبق تمويه الشباك. ترك تشتا يمكن أن يمتد على طول المقطع الموالي.

يضعونها في السيارة ويقودون إلى الغابة. حين وجدوا مكانا هادئا وضعوها أرضا ورحلوا. سمعت تشتا لاحقا صوت محركهم وهم يقودون بعيدا ويلوحون لها. ظنوا مع أنفسهم أنهم قد فعلوا شيء جيدا لشتا، لقد عادت للغابة لقد رأوا العديد من الإشهار الضخمة، حيث قد تحصل على طعامها. كانوا متأكدين من وجود قرود أخرى بالمكان ومن أنها ستكوّن أصدقاء جدد قريبا.

انعكس كل من داني وياسمينة وقاموا بنفس الميم بطريقة مغايرة على امتداد المقطع الموالي

الفصل 1 المشهد 4

هكذا رآها الأطفال، وهكذا كانت بالنسبة ليشتا.

في الأول كانت تشتا خائفة من السيارة، كان المحرك عالي الصوت، شعرت بالدوار ولم يرقها أن تكون في مكان ضيّق، لكن ما إن صار محيطها أشبه بالغابة التي تحبها بشدّة واعتقدت أنها قد تكون ذاهبة للبيت لعائلتها. حين توقفت السيارة وأخذها كل من ياسمينة وداني إلى أرض مكشوفة لم تستطع رؤية أي من القرود الأخرى. لم تستطع سماع أصوات أمها المطمئنة أو رؤية أبيها مستعدا لحملها للجماعة.

يغير الممثلون لقرود شريرة

حين تركوها لوحدها، كانت خائفة، كانت لوحدها، قد يكون هذا هو المحيط الذي أحبّته لكنها لم تكن في موطنها. كانت خائفة للغاية تلك الليلة. كانت وحيدة وتحسّ بالبرد في مكان ضخم ومخيف، كانت الظلال عميقة وحالكة.

يصدر الممثلون أصواتا غريبة ويرفرفون بشكل مخيف.

بالكاد نامت تشتا في تلك الليلة، كانت هناك أصوات غريبة، ليس تلك التي تذكُر حين كانت رضيعة مع عائلتها. أحست أكثر بالخوف لأنه لم يكن هناك أحد، ولا حتى داني أو ياسمينة والذين لم تكن قادرة على التخاطب معهم لكن أي شيء كان أفضل من البقاء لوحدها!

يتبدد الضجيج فالصباح قد بدأ يحل

استيقظت من بضع لحظات من الراحة لأنها كانت في غاية الجوع. بدأت تنظر حولها. هذه الغابة لم تكن مثل التي ولدت فيها، هذه تتوفر على نوع مختلف من الأشجار. هاته كانت ذات أوراق رقيقة وقوية

وذات رائحة كريهة، وليست مثل تلك الضخمة المتقوسة التي أحبّت. حاولت أن تتذكر أين تبحث عن الطعام، بحثت على الأرض عن جوز لكنها لم تجد شيء، حفرت بحثا عن بصل لكنها لم تستطع تذكر أفضل طريقة فاستسلمت بعد وقت وجيز. حاولت تسلق الأشجار لتناول الأوراق الناعمة في نهايات الأغصان مثلما علمها والدها بو، لكنها كانت صغيرة جدا ولم تكن قد تمرنت على تسلق الأشجار الحقيقية.

الآخرون كانوا يخشخشون لكنهم بقوا بعيدا عن الأنظار. تبدو تشتا متحمسة وآمله ثم تبدو منسحقة وبائسة في هذا الجزء.

فجأة سمعت خشخشة أوراق شجر، اعتقدت أنهم قد يكونون أفرادا من نوعها وأنهم قد يعلمونها طريقة الحصول على البصل وربما حتى بعض الديدان الشهية! نظرت حولها وحركت شفاهها كما تفعل أمها هاشم حين كانت تستميلها لتطمئن هؤلاء الغرباء. لم تر أحدا وقررت أنه قد لا يكون هناك أحد وعادت إلى محاولتها الغير مجدية للحصول على الطعام.

أسرع الآخرون وقفزوا عليها ليفاجئوها. إن كان ممكنا أن يبدو أشداء بقدر استطاعتهم لأنهم يدافعون عن أنفسهم مما ظنوه معتديا. الكثير من الضجيج والصراخ واصطكاك الأسنان.

تمت مهاجمتها فجأة! كان هناك صراخ وأحست بالعديد من الأيدي تحاول إيذاءها. حاولت أن تريهم أنها لا تشكل أي تهديد لكنهم لم يروا سوى متطفلا فواصلوا إخافتها.

ترتعد وتتراجع بعيدا، فيتوقفون. تتشجع مجددا، آمله أنهم يرغبون في صداقتها، فتقترب منهم مجددا. تنقض عليها الأنثى فتعضها في الكتف. تجري ويصرخون في وجهها ثم يغادرون ليغيروا ثيابهم.

جرت إلى أبعد ما تستطيع. لم تنظر وراءها حتى حين لم تعد تستطع سماع أصوات الصراخ.

الفصل 1 المشهد 5

تدخل تشتا مرة أخرى وتنظر حولها بحثا عن طعام وهي تضعف أكثر فأكثر يصدر الآخرون أصواتا وفي كل مرة تقفز.

في الأيام القليلة الموالية، تجولت تشتا في المكان بحثا عن الطعام وخائفة من كل صوت في الغابة وجدت بعضا من البراعم لكنها كانت في غاية الجوع والخوف والوحدة.

يجعل الراوي الجمهور يصدرون أصوات لعب أطفال.

في أحد الأيام سمعت أصوات بعض الأطفال يصرخون فتذكرت داني وياسمينة وكيف أنهم أطعموها لم تكن شجاعة بما يكفي لتقترب منهم في النهار لكن حين حل الظلام ذهبت إلى حيث سمعتهم فوجدت نفسها في حافة قرية.

يطوي الراوي الصفحة. تمشي تشتا على امتداد بعض من المنازل محاولة إيجاد طريقها للدخول، ثم تتلوى خلال نافذة مفتوحة. تبحث عن الطعام ولم تكن شديدة الحرص، وجدت وعاء من التمر.

رائحة هذا المكان كانت تشبه قليلا رائحة ياسمينة وداني وجديهما وأحست بالجوع أكثر من أي وقت مضى. دخلت إلى القرية ووجدت أن هناك بيوتا لم تستطع إيجاد طعام فيها. كانت في غاية الجوع فتناولت أي شيء استطاعت إيجاده.

تدخل ندى وتبدو عليها علامات الغضب والتعب. حين ترى تشتا تحشو وجهها تبدأ في الصراخ والتحرك نحوها لمعاقبتها. تنظر تشتا نحو الأعلى وترتعب فتقفز حول المكان محاولة الهرب، وهي لا تزال تحمل بعض التمر.

لم تدرك أنها كانت تصدر الكثير من الأصوات حتى جاءت امرأة غاضبة وقد كانت تأكل حفنة من التمور الشهية. صرخت في وجهها وتقدمت نحوها. حاولت أن تهرب بعيدا لكنها لم تتذكر كيف تخرج.

تمسك بها ندى وتلتقطها. يأتي الكلب وتأتي معه آمال. يحاول الكلب الوصول إليها بشكل جنوني، وتحاول آمال أن تحبس الكلب وتوقف ندى.

أمسكت بها المرأة وجرّتها خارجا إلى الشارع، أقبل العديد من الناس الآخرين من بيوتهم. كانت تشتا مرتعبة وصارت أكثر خوفا حتى حين بدأ الكلاب يسرعون نحوها وكانوا ينبحون في وجهها محاولين عضها. وبمجرد أن كانت المرأة على وشك ترك الكلب يعضها تقدم رجل من القرية وقال

آمال (جاذبا الكلب وملتقطا تشتا):

لا يا ندى، دعيني آخذها. سأعتني بها وأرى إن كنت أستطيع إيجاد مكان تذهب إليه.

ندى:

فقط كن متأكدا من أنها لا تحدث أي أذى.

الراوي:

التصقت بشدة بهذا الرجل الذي كان يبقيها آمنة من الكلب. أخذها الرجل الطيب إلى منزله وربطها من خصرها بوتد. كانت خائفة للغاية لكنها كانت آمنة من الكلب.

يعطيها آمال بعضا من التمر، تتجاهلهم حتى يتركها فتحشوها في فمها (وجيوب خذها)

في اليوم الموالي غادر الرجل مبكرا في الصباح وكان بعيدا معظم اليوم. تشتا لم تفهم الأصوات التي كانت تسمعها أو الروائح، كانت هناك رائحة ماعز ونباح كلاب من القرية وصراخ الأطفال، بعضهم جاؤوا لمشاهدتها عبر السياج.

يحدق طفلان من خلف الكتاب. يحاولان أن يحصلا على انتباهها وجعلها تقوم بأمور، انكمشت وارتعبت يملّون ورموا بعضا من الأحجار حين غادروا.

في المساء عاد الرجل مع امرأة

آمال:

ها أنت، هذا قردك

سيان:

إنها ليست بقردي، تلك قرود برية

آمال:

حسنا، هذه كانت تسرق البيوت وأرادت ندى أن ترميها للكلاب.

سيان:

هي في الغالب حيوان أليف سابق، هل ترى أنها ليست خائفة من البشر وهي في الغالب لم تستطع إيجاد طعامها والذي جعلها تأتي إلى القرية.

آمال:

فلتجدي مالكيها إذن وخديها من هنا

سيان:

هم في الغالب قد تركوها في الغابة لأنها كانت عدوانية. معظم حيوانات المكاك تصبح عدوانية حين لا تعطى لهم فرصة ليكونوا مع بني جنسهم ويحسون بالعصبية حقا.

آمال:

ما الذي يمكننا فعله بها، لا نستطيع تركها هنا

سيان:

ألطف ما يمكن القيام به هو أن نقتلها، لن تستطيع أبدا العودة إلى البرية، وليس هناك مكان خاص بقرود المكاك في المغرب

آمال (مرتعبا):

لكن لا يمكنك القيام بذلك! ستذهبين إلى جهنم! إنها قرد جميل حقا (تقدم بيده ليلمسها لكنه كان قلقا منها). هل هناك من حل آخر؟

سيان:

لدي صديق في حديقة حيوانات بمدينة كبيرة قد يكون قادرا على إيجاد مكان لها، لكن قد لا يزال من الضروري قتلها.

آمال:

رجاء انظري أن كان ذلك ممكنا لها. سأبقيها هنا حتى تعرفين.

سيان:

لا، سآخذها معي وأرى إن أمكنني إيجاد مكان لها لتبقى فيه. لكنني لا أستطيع القيام بهذا لقرد مرة أخرى، نحن لسنا بمركز إنقاذ.

آمال:

كيف يمكنني أن أتأكد أنه لن يكون عليك القيام بذلك مجددا؟

سيان:

هل تعرف أحدا يأخذ قرود المكاك من البرية؟

آمال:

لا أظن ذلك

سيان:

أنت تعرف على الأرجح، يمكنك أن تبدأ في إخبار الناس حول ما يحدث للقرود المسروقة من البرية. إن استمر معدل انتزاعها، فإنه لن تبقى هناك أية قرود، وسيكون المغاربة قد قتلوا كل الصنف بأكمله في بلدهم. قد يجنون بعض المال منها لكن ذلك ليس مستداما، قريبا سنخسر جميعا.

آمال:

سأحرص على التحدث حول هذا مع الناس في القرية. قد توقف الأولاد بالفعل عن إيذاء القرود منذ أن جئت وعلمتيهم حولها. إنها أشبه بالبشر.

سيان:

أعرف أن قلبك في المكان الصحيح لكن الأمر الوحيد الذي يمكن القيام به لإيقاف الناس من شراء واقتناص المكاك هو إخبار الناس أنه لا يجدر بهم أبدا اقتناؤهم كحيوانات أليفة وإخبارهم ما يحدث لهم حين يتم القبض من طرف من قد يأخذهم.

آمال:

شكرا لك.

الراوي:

التقطت المرأة تشتا والتصقت بها بشدة حتى تم وضعها في مؤخرة حافلة القرود. لم تكن بقدر صغر السيارة لكنها كانت صاخبة. وبعد الكثير من البحث والاتصال وافقت حديقة الحيوانات على أن تيشتا تستطيع العيش معهم. لن تكون حرة مجددا أبدا في غابة الصنوبر التي تعشقها ولن تر والديها وأصدقاءها مجددا، لكنها على الأقل لن تموت وحيدة أو يقتلها كلب.

الفصل 1 المشهد 6

الراوي:

تم شحن تشتا في عربة لأخذها إلى حديقة الحيوانات.

تشتا (محدّثة نفسها بعمق):

إلى أين قد يأخذونني الآن؟ أعتقد أنني نلت كفايتي من التجول في السيارة لبقية حياتي!

الراوي:

على الرغم من أنها كانت مرتعبة للغاية، استطاعت أن تنام بشكل غير منتظم في حين واصلت الحافلة سفرها عبر القرى والمدن، مبتعدة أكثر فأكثر عن غابتها المحبوبة وعن عائلتها وأصدقائها.

يطوي الراوي الصفحة لصفحة الغابة ويضيف عبارة "الحجر الصحي"

حين وصلت تشتا أولا لحديقة الحيوانات كانت مرتعبة للغاية. كان هؤلاء الأشخاص لطفاء للغاية لكنها كانت الآن بعيدة للغاية عن موطنها بحيث أدركت أنه لا مجال للعودة مجددا.

تنظر تشتا حولها في القفص، وتلقي نظرة على الأشياء

لقد تم وضعها في قفص لوحدها. كان ذلك أفضل من عيشها في المنزل، وتوفرت لديها صنوف طعام أكثر من التي تذكرت أكلها مع والديها في غابتها المحبوبة لكن لم يكن الأمر يشبه عثورها على اليرقات لوحدها أو ألذ الأوراق بعد محاولات عديدة.

القفص كان يتوفر على أشجار وأرضية رملية، الشيء الذي كان جيدا لكنه لن يكون أبدا بجمال غابة الصنوبر. في ذات صباح اعتقدت أنها سمعت صوتا ضعيفا مألوفا.

لم يكن صوت أمها هاشم أو أبيها القوي بو أو أي من أصدقائها لكنه بدا مشجعا رغم ذلك.

تسمع شيء وتحاول بشدة سماعه بوضوح أكبر. الآخرون يصدرون أصواتا ضعيفة.

في أحد الأيام سمعت سعالا من قفص مجاور، استدارت ولم تستطع تصديق عينيها فقد رأت أحمد.

يعبر الراوي إلى النصف الآخر ويضع صدفته ويستوي في النصف الآخر من القفص يراها ويسعل بأدب.

تستدير، لا تستطيع تصديق عينيها. يلوح لها بهدوء. فتجري نحوه.

تشتا (متحمسة):

لقد اعتقدت أنني لن أراك مجددا يا أحمد، كيف انتهى بك الأمر في هذا المكان؟

أحمد:

هذا المكان هو حديقة حيوانات هي ليست مثل البراري التي اعتدنا عليها، إنها مكان يضع فيه البشر الحيوانات ويحاولون قدر الإمكان جعله يشبه البرية.

تشتا:

ذلك يبدو غريبا. لكنهم لطفاء هنا. لم أنت هنا؟

خلال المقطع الموالي ستكون الممثلة الأنثى هي الفتاة الصغيرة التي ستحاكي قصته.

أحمد:

لقد تم شرائي من طرف فتاة صغيرة أرادتني كحيوان أليف. كنت سعيدا أنهم لم يكونوا سيصنعون أداة من صدفتي فكنت سعيدا في الأول. جلبتني إلى بيتها في المدينة.

أطعمتني مختلف الأشياء وأعطتني خزان ماء. وأطلقت علي اسم "شيلي" وأحبتني.

لكن مع الأسف لم أشعر بالتحسن بعد تناول الطعام الذي أعطتني إياه والخزان كان صغيرا جدا فمرضت. أخذتني إلى البيطري، وهو إنسان يحاول مساعدة الحيوانات المريضة، وقال بأن الفتاة ومهما كان مقدار حبها لي فإنها لن تستطيع العناية بي لأن لي شروطا خاصة.

أخبرها أن تجلبني إلى هنا وأنه سيتم الإبقاء علي في محيط أفضل بكثير، لكنني سأبقى حزينا لأنني لن أستطيع رؤية الأرض الجميلة لوطني (يتنهد)

تشتا:

أنا حزينة بخصوص ذلك، لكنني سعيدة للغاية لأنه لدي صديق هنا

أحمد:

إذن ماذا عنك أيتها الصغيرة؟

الراوي:

فأخبرته بقصتها.

تشتا:

أنا سعيدة للغاية فبعد كل ما مررت من خلاله انتهى بنا الأمر أقرب من بعضنا البعض. على الأقل ستكون لدينا صحبة.

أحمد:

أعتقد أننا ننتظر هنا لمدة للتأكد من أننا في صحة جيدة قبل إدراجنا مع بني جنسنا، آمل ألا نكون بعيدين عن بعضنا حين نذهب إلى مساكننا النهائية.

تشتا:

آمل بصدق أن تكون محقا.

يغادر أحمد صدفته. الراوي كحارس حديقة يلتقط تشتا ويأخذها إلى خلف الخشبة. وهو يقوم بذلك يأتي اثنان كقرود.

الراوي:

لاحقا، وتماما كما قال أحمد فإن تشتا قد تم أخذها إلى مكان آخر في حديقة الحيوانات حيث تم وضعها مع قرود مكاك أخرى. في الأول كانت غير متأكدة من أنها ستندمج معهم، كانوا يتحدثون بلهجات غريبة وكانت لديهم صعوبة في فهمها.

يضعها أرضا فتحرك شفاهها وهي في غاية الخجل. يقتربان منها بلطف وفضول وبارتياح. (طريقة حديثهما ستكون بلهجة عامية ومدنية)

تشتا:

مرحبا؟

أنثى:

حسنا؟ من أنت إذن؟

تشتا:

أنا تشتا. سررت بمعرفتك.

ذكر:

انظري إليك. أتساءل من أين أتيت. أيها الطفلة! من أين أتيت؟ هل عضضت مالكك؟

أنثى:

هل أنت بخير عزيزتي؟ هل تم إحضارك هنا من متجر حيوانات أليفة؟

تبدو تشتا خائفة ومرتبكة. لا تقول شيء، فقط تبدو حزينة. تقترب منها الأنثى، تحرك شفاهها وتبدأ في تنظيفها. تتردد تشتا في الأول لكنها تقترب منها في النهاية وتشد نفسها إليها وتنظفها بدورها. ويبدأ الذكر في تنظيفهما معا.

أنثى:

هوني عليك عزيزتي. تشعرين بالتحسن؟

تشتا:

نعم شكرا لك. لا أعرف كم مضى من الوقت منذ أحسست بقرد آخر ينظفني.

ذكر:

أنت لست إذن من متجر حيوانات أليفة؟

وهي تتحدث يبدو كلاهما حالما، وكأنهما يتذكران الغابة التي جاءا منها.

تشتا:

لا لقد جئت أصلا من غابات الصنوبر بعيدا جدا من هنا. ثم تم القبض علي من طرف رجل شرير. فباعني لعجوز وبعض الأطفال يدعون داني وياسمينة. ثم وضعوني لوحدي وتركوني في النهاية في غابة غريبة وعانيت الكثير هناك. سمعت أصوات بشر ودخلت بيت أحدهم فأكلت بعض الطعام. تلك المرأة أرادت أن تؤذيني. فأوقفها رجل طيب ثم ذهبت مع امرأة في حافلة وجئت إلى هنا. لا أعرف بالضبط أين موطني لكنني أحس أنني بعيدة للغاية وضائعة وحزينة. أفتقد أمي وأبي وبقية مجموعتي.

أنثى:

هوني عليك عزيزتي.

ذكر:

يبدو ذلك سيء للغاية.

أنثى:

تعالي هنا عانقيني.

يتعانق الجميع مجددا.

إسمي أنثى وهذا ذكر.

أنثى:

لقد تم اقتناصي في غابة حين كنت أصغر سنا منك الآن. تم إرغامي على أداء عروض وتم استعمالي لالتقاط صور في سوق لعدة سنوات. في أحد الأيام أخذني بعض البشر بعيدا عن رجل كان يبقي علي وجاؤوا بي إلى هنا.

ذكر:

حين تم اقتناصي، تم أخذي إلى متجر حيوانات أليفة في المدينة. جلست هناك في قفص صغير لوقت طويل جدا. جميع أصدقائي تم بيعهم فزادت وحدتي يوما بعد الآخر. وفي النهاية جاء أحدهم وأخذني بعيدا عن ذلك المكان. جئت هنا والتقيت مع أبناء جنسي لأول مرة منذ أن كنت رضيعا. تعالي لنتعرف على بقية المجموعة.

يغادر الذكر والأنثى من خلف الكتاب ويغيرون ثيابهم إلى ياسمينة وداني

الراوي:

تم الإبقاء على أحمد في سياج مليء بالسلاحف التي كانت تتذمر لكن بمجرد أن استقر هناك، اكتشف أنه أحب الطعام وتوقف عن كونه غاضبا.

في أحد الأيام حين كانت تنظف ؟؟؟ سمعت صوتا مألوفا

داني:

ياسمينة! أنظري، ألا تبدو مثل تشتا

ياسمينة:

نعم داني، إنها تبدو مثلها، أتساءل كيف انتهى بها الأمر هنا.

الراوي:

فسألوا حارسا. (كحارس) ذلك المكاك جاء بعد أن كان منبوذا في الغابة. لم تستطع إطعام نفسها فانتهى بها الأمر مخرّبة في بيوت الناس. أراد الناس قتلها لكن رجلا طيبا أنقذها وعلى الرغم من أنه ليس لدينا مكان لقرود المكاك فإننا وفرنا لها مسكنا. لا نستطيع توفير مساكن لأي قرود مكاك أخرى، سيكون علينا أن نجعل أي قرد آخر ينام (أن نقتله).

داني:

إذن فهي تشتا. يا له من أمر مريع قد حصل.

ياسمينة (بخجل):

نحن كنا سبب كون تشتا في وضع مريع.

داني :

أردناها لكننا لم نفكر فيما قد يعنيه ذلك لها.

ياسمينة :

لقد ارتكبنا خطأ كبيرا حين طلبنا من جدي أن يقتنيها كحيوان أليف.

داني:

لا يمكن للناس أن يواصلوا شراء قرود المكاك كحيوانات أليفة. لا يعرف الناس كيف يعتنون بها ولا يستطيعون إشباع رغباتها. يجب أن نتركها تعيش في الغابات التي تحبها كثيرا.

الراوي :

تعلم داني وياسمينة درسا قاسيا من القصة الحزينة تشتا، لكن حتى يتأكدون من أنه لا أحد غيرهم سيكرر نفس الخطأ، اتخذوا قرارا.

ياسمينة :

علينا أن نخبر العالم بأكمله أن قرود المكاك البربري، وعلى الرغم من أنها جميلة، فهي ليست بحيوانات أليفة يمكنكم الإبقاء عليها في بيتكم.

يستلم داني الكتاب من الراوي ويغادر الراوي.

داني (متوجها للجمهور):

وهكذا كتبنا هذه القصة,,

يغلق داني وياسمينة الكتاب.

النهايــــة

❖ شكر خاص لفريق جمعية المحافظة على قردة زعطوط بجبال الريف „

❖ شكر عام للفرقة المسرحية „